

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 17:1-4	سفر الرؤيا 17: 1 4
#3756_Pt.1	الحلقة الإذاعية رقم: 479
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح السابع عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح السابع عشر والعدد الأول درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الراعي "تشك سميت")

سَوْفَ أَقْدِمُ لَكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، خَلْفِيَّةً تَارِيخِيَّةً تُسَاعِدُكَ فِي فَهْمِ الْأَصْحَاحِينَ 17 وَ 18 مِنْ سَفَرِ الرُّوْيَا. فَسَوْفَ نَرَى فِي الْأَصْحَاحِ 17 دَيْنُونَةَ اللَّهِ لِلنَّظَامِ الدِّيْنِيِّ الْفَاسِدِ. وَسَوْفَ نَرَى فِي الْأَصْحَاحِ 18 دَيْنُونَتَهُ لِلنَّظَامِ الْاِقْتِصَادِيِّ وَالتَّجَارِيِّ. وَكَمَا سَنُلَاحِظُ لِاحِقًا، فَإِنَّ الْاسْمَ "بَابِل" يُسْتَعْدَمُ فِي هَذَيْنِ الْأَصْحَاحِينَ لِلإِشَارَةِ إِلَى هَذَيْنِ النَّظَامَيْنِ الْفَاسِدَيْنِ.

لِذَلِكَ، سَوْفَ تُسَاعِدُنَا هَذِهِ الْخَلْفِيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ عَلَى فَهْمِ الْأَصْحَاحِينَ 17 وَ 18 مِنْ سَفَرِ الرُّوْيَا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ عَنِ الطُّوفَانِ الْعَظِيمِ الَّذِي حَدَثَ فِي زَمَنِ نُوحٍ. وَبَعْدَ مُدَّةٍ قَصِيرَةٍ نَسْبِيًّا، خَرَجَ نُوحٌ وَعَائِلَتُهُ مِنَ الْفُلْكِ وَاسْتَقَرُّوا فِي سَهْلِ بَابِلٍ. وَكَانَ بَنُو نُوحِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلْكِ هُمْ "سَامٌ" وَ "حَامٌ" وَ "يَاقَثٌ". وَقَدْ وُلِدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ. وَقَدْ أَنْجَبَ "حَامٌ" وَلَدًا دَعَاهُ "كُوشٌ". وَوُلِدَ "كُوشٌ" وَلَدًا دَعَاهُ "نِمْرُودٌ". وَنَقْرَأُ فِي سَفَرِ التَّكْوِينِ أَنَّ "نِمْرُودًا" كَانَ "جَبَّارَ صَيِّدٍ أَمَامَ الرَّبِّ". وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْعِبَارَةَ "أَمَامَ الرَّبِّ" هُنَا تَعْنِي "ضِدَّ اللَّهِ". فَقَدْ كَانَ "نِمْرُودًا" مُتَمَرِّدًا عَلَى اللَّهِ الْحَيِّ.

وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ هُنَا، يَا صَدِيقِي، عَنِ فِتْرَةٍ قَصِيرَةٍ نَسْبِيًّا بَعْدَ الطُّوفَانِ. وَقَدْ ابْتَدَأَ هَذَا النَّظَامُ الدِّيْنِيُّ الْمُعَادِي لِلَّهِ عَلَى يَدِ نِمْرُودٍ فِي بَابِلٍ ثُمَّ امْتَدَّ وَانْتَشَرَ عَبْرَ السَّنِينَ. وَكَانَتْ أُمَّ نِمْرُودٍ (وَهِيَ: "سَمِيرَامِيس") قَدْ لُقِّبَتْ فِي وَقْتٍ لِاحِقٍ: "مَلِكَةُ السَّمَاءِ". أَمَّا "نِمْرُودٌ" فَقَدْ تَمَّ تَأْلِيْفُهُ وَسُمِّيَ "تَمُوزٌ". وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ تَحْدِيدًا، انْتَبَهَتْ الدِّيَانَةُ الْوَتْنِيَّةُ فِي بَابِلٍ وَصَارَ النَّاسُ يَعْبُدُونَ مَلِكَةَ السَّمَاءِ وَابْنَهَا "تَمُوزًا". وَوَفَقًا لِلْأَسْطُورَةِ، فَإِنَّ تَمُوزَ كَانَ خَارِجًا لِلصَّيْدِ فِي الْبَرِّيَّةِ عِنْدَمَا هَاجَمَهُ خَنْزِيرٌ بَرِّيٌّ وَجَرَحَهُ جُرْحًا قَاتِلًا. وَلَكِنَّهُ عَادَ إِلَى الْحَيَاةِ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. وَقَدْ صَارَتْ هُنَاكَ طُقُوسٌ وَتَنْبِيْهَةٌ مُنظَّمَةٌ لِعِبَادَةِ سَمِيرَامِيسِ وَتَمُوزِ فِي بَابِلٍ. ثُمَّ انْتَقَلَتْ هَذِهِ الْمُمَارَسَاتُ الْوَتْنِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ.

وَعَلَى النَّقِضِ مِنْ تِلْكَ الْعِبَادَةِ الْوَتْنِيَّةِ، كَانَ هُنَاكَ أَنْاسٌ يَعْبُدُونَ اللَّهَ الْحَيَّ الْحَقِيقِيَّ الْوَاحِدَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 24 مِنْ سَفَرِ يَسُوعَ: "وَجَمَعَ يَسُوعُ جَمِيعَ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى شَكِيمَ. وَدَعَا شَيْوْخَ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءَهُمْ وَقَضَاتِهِمْ وَعُرَفَاءَهُمْ فَمَتَلُوا أَمَامَ الرَّبِّ. وَقَالَ يَسُوعُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ: «هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ: أَبَاؤُكُمْ سَكَنُوا فِي عِبْرِ النَّهْرِ مُنْذُ الدَّهْرِ. تَارِحَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ وَأَبُو نَاحُورَ، وَعَبَدُوا آلِهَةً أُخْرَى. فَأَخَذْتُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاكُمْ مِنْ عِبْرِ النَّهْرِ وَسِرْتُ بِهِ فِي كُلِّ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَكْثَرْتُ نَسْلَهُ وَأَعْطَيْتُهُ إِسْحَاقَ».

وَبَعْدَ أَنْ دَكَرَ يَسُوعُ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِأَمَانَةِ الرَّبِّ وَإِحْسَانَاتِهِ، قَالَ لَهُمْ: "فَالآنَ اخْشَوْا الرَّبَّ وَاعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ وَأَمَانَةٍ، وَأَنْزِعُوا الْآلِهَةَ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ أَبَاؤُكُمْ فِي عِبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ، وَاعْبُدُوا الرَّبَّ. وَإِنْ سَاءَ فِي أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ، فَاخْتَارُوا لِأَنْفُسِكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ: إِنْ كَانَ الْآلِهَةُ الَّذِينَ عَبَدَهُمْ أَبَاؤُكُمْ الَّذِينَ فِي عِبْرِ النَّهْرِ، وَإِنْ كَانَ آلِهَةُ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِهِمْ. وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَتَعْبُدُ الرَّبَّ».

إِذَا، فَقَدْ قَامَ الْبَابِلِيُّونَ بِتَّصْدِيرِ الْكَثِيرِ مِنَ الشَّرُورِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَكَانَتْ عِبَادَةُ الْأَوْثَانِ وَاحِدَةً مِنَ التَّأثيرَاتِ السَّلْبِيَّةِ الَّتِي تَرَكَتْهَا بَابِلُ لَا عَلَى الْيَهُودِ فَقَطْ، بَلْ عَلَى الْعَالَمِ كُلِّهِ أَيْضًا. لِذَلِكَ فَقَدْ وَقَفَ يَسُوعُ بِحَزْمٍ ضِدَّ هَذَا النَّيَّارِ الْمُنْحَرِفِ وَأَخْبَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا الْإِلَهَ الَّذِي سَيَعْبُدُونَهُ. وَقَدْ كَانَ يَسُوعُ فِدْوَةً لَهُمْ إِذْ قَالَ لَهُمْ: "أَمَا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ". وَإِذَا كُنْتُ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، قَدْ نَسِيتَ مَنْ هُوَ يَسُوعُ، فَإِنَّهُ الْقَائِدُ الَّذِي تَوَلَّى قِيَادَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ رَجُلِ اللَّهِ "مُوسَى".

وَفِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ، غَزَتْ بَابِلُ أورشليمَ وَسَبَتِ الشَّعْبَ إِلَى بَابِلَ سَبْعِينَ سَنَةً. وَلَمَّا كَانَتْ بَابِلُ الْمَرْكَزَ التَّجَارِيَّ الْأَبْرَزَ فِي الْعَالَمِ بِأَسْرِهِ، صَارَ الْيَهُودُ جُزْءًا مِنْ هَذَا النَّظَامِ التَّجَارِيَّ. وَيَمُرُّورِ السَّنِينَ، صَارُوا عِبِيدًا لِهَذَا النَّظَامِ. وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّا سَنَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 18 مِنْ سِفْرِ الرُّوْيَا أَنَّ اللَّهَ سَيَدِينُ النَّظَامَ التَّجَارِيَّ الْمُعَادِي لِلَّهِ وَهُوَ نِظَامٌ نَشَأَ فِي الْأَصْلِ فِي بَابِلَ. أَمَّا فِي الْفَصْلِ 17 مِنْ سِفْرِ الرُّوْيَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيَدِينُ النَّظَامَ الدِّينِيَّ الْفَاسِدَ الَّذِي نَشَأَ فِي بَابِلَ أَيْضًا.

وَالآنَ، لِنَبْتَدِئْ مَعًا، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، دِرَاسَةَ الْأَصْحَاحِ 17 مِنْ سِفْرِ الرُّوْيَا إِذْ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 1 وَ2:

ثُمَّ جَاءَ وَاحِدٌ مِنَ السَّبْعَةِ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ مَعَهُمُ السَّبْعَةُ الْجَامَاتُ وَتَكَلَّمَ مَعِي قَائِلًا لِي: «هَلُمَّ فَأَرِيكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَسَكَّرَ سُكَّانُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا».

وَنَقْرَأُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، فِي الْعَدَدِ 15 مِنْ هَذَا الْأَصْحَاحِ أَنَّ الْمَلَكَ يُطْلِعُ يُوحَنَّا عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِالْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ فَيَقُولُ لَهُ: "الْمِيَاهُ الَّتِي رَأَيْتَ حَيْثُ الزَّانِيَةُ جَالِسَةً، هِيَ شُعُوبٌ وَجُمُوعٌ وَأُمَّمٌ وَالسَّيْنَةُ".

وَتَجَدُّرُ الْمُلَاحَظَةِ، أَحِبَّائِي الْمُسْتَمِعِينَ، إِلَى أَنَّ الْكَلِمَةَ "زَنَى" تُسْتَخْدَمُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِلإِشَارَةِ إِلَى الْأَنْظِمَةِ الدِّينِيَّةِ الزَّانِفَةِ. فَفِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، كَانَ يَنْبَغِي لِبنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَكُونُوا أَوْفِيَاءَ اللَّهِ الْحَيِّ الْحَقِيقِيِّ. لِذَلِكَ كَانَتْ الْعِلَاقَةُ الَّتِي تَرَبَّطُهَا بِاللَّهِ الْحَيِّ هِيَ عِلَاقَةُ عَرُوسٍ بِعَرِيْسِهَا. فَإِنَّهُ هُوَ الْعَرِيسُ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ هُمُ الْعَرُوسُ (بِالْمَعْنَى الْمَجَازِيَّةِ). وَلَكِنْ عِنْدَمَا ابْتَدَأَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْبُدُونَ إِلَهَةً أُخْرَى، فَإِنَّ الْوَصْفَ الَّذِي اسْتَحْدَمَهُ اللَّهُ لِيُوصِفَهُمْ هُوَ أَنَّهُمْ زَنَآةٌ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الزَّنَى يَرْمِزُ عَادَةً إِلَى عِبَادَةِ إِلَهَةٍ أُخْرَى. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الزَّانِيَةَ الْعَظِيمَةَ الْجَالِسَةَ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ تُشِيرُ إِلَى الْعِبَادَةِ الْبَاطِلَةِ وَالِدِّيَانَةِ الزَّانِفَةِ.

وَقَدْ قَالَ الْمَلَكَ لِيُوحَنَّا: "هَلُمَّ فَأَرِيكَ دَيْنُونَةَ الزَّانِيَةِ الْعَظِيمَةِ الْجَالِسَةِ عَلَى الْمِيَاهِ الْكَثِيرَةِ، الَّتِي زَنَى مَعَهَا مُلُوكُ الْأَرْضِ، وَسَكَّرَ سُكَّانُ الْأَرْضِ مِنْ خَمْرِ زَنَاهَا". وَهَذَا يُرِينَا

أَنَّ هَذَا النُّظَامَ الدِّينِيَّ الفَاسِدَ قَدْ تَرَكَ تَأْثِيرًا مُدْمِرًا عَلَى مُلُوكِ الأَرْضِ وَشَعُوبِهَا. فَبَسَبَبِ هَذَا النُّظَامِ الزَّانِفِ وَالكَاذِبِ، انْقَادَ المُلُوكُ إِلَى الضَّلَالِ. أَمَّا النَّاسُ فَقَدْ سَكِرُوا مِنْ خَمْرِ زَنَاها بِمَعْنَى أَنَّهُمْ تَرَبَّحُوا تَحْتَ تَأْثِيرِ وَتَبَيَّتِهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 17: 3:

فَمَضَى بِي بِالرُّوحِ إِلَى بَرِّيَّةٍ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةً جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ.

وَعِنْدَمَا نَقْرَأُ عَنْ هَذَا الوَحْشِ القِرْمِزِيِّ ذِي الرُّؤُوسِ السَّبْعَةِ وَالقُرُونِ العَشْرَةِ، لَا يَسَعُنَا إِلا أَنْ نَتَذَكَّرَ حَدِيثَنَا السَّابِقَ عَنْ هَذَا الوَحْشِ. وَقَدْ جَاءَ ذِكْرُ هَذَا الوَحْشِ فِي سِفْرِ دَانِيَالٍ. فَتَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالٍ 7: 1: 7: "فِي السَّنَةِ الأُولَى لِبَيْلِشَاصَرَ مَلِكِ بَابِلَ، رَأَى دَانِيَالٌ حُلْمًا وَرَوَى رَأْسِهِ عَلَى فِرَاشِهِ. حِينَئِذٍ كَتَبَ الحُلْمَ وَأَخْبَرَ بِرَأْسِ الكَلَامِ. أَجَابَ دَانِيَالٌ وَقَالَ: «كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيَايَ لَيْلًا وَإِذَا بِأَرْبَعِ رِيَّاحِ السَّمَاءِ هَجَمَتْ عَلَى البَحْرِ الكَبِيرِ. وَصَعِدَ مِنَ البَحْرِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ عَظِيمَةٍ، هَذَا مُخَالَفٌ ذَلِكَ الأَوَّلِ كالأَسَدِ وَلَهُ جَنَاحًا نَسْرًا. وَكُنْتُ أَنْظُرُ حَتَّى انْتَنَفَ جَنَاحَاهُ وَانْتَصَبَ عَنِ الأَرْضِ، وَأَوْقَفَ عَلَى رَجُلَيْنِ كإِنْسَانٍ، وَأَعْطَى قَلْبَ إِنْسَانٍ. وَإِذَا بِحَيَوَانٍ آخَرَ ثَانٍ شَبِيهِه بِالدَّبِّ، فَارْتَفَعَ عَلَى جَنْبٍ وَاحِدٍ وَفِي فَمِهِ ثَلَاثُ أَضْلَعٍ بَيْنَ أَسْنَانِهِ، فَقَالُوا لَهُ هَكَذَا: ثُمَّ كُلَّ لَحْمًا كَثِيرًا. وَبَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ التَّمْرِ وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ طَائِرٍ. وَكَانَ لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةَ رُؤُوسٍ، وَأَعْطَى سُلْطَانًا. بَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا، وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٍ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ البَاقِي بِرِجْلَيْهِ. وَكَانَ مُخَالَفًا لِكُلِّ الحَيَوَانَاتِ الَّتِي قَبْلَهُ، وَلَهُ عَشْرَةُ قُرُونٍ".

وَيَتَابِعُ دَانِيَالٌ وَصَفَ الحُلْمَ قَائِلًا فِي العَدَدِ 8: "كُنْتُ مُتَأَمِّلًا بِالقُرُونِ، وَإِذَا بِقُرْنٍ آخَرَ صَغِيرٍ طَلَعَ بَيْنَهَا، وَقَلَعَتْ ثَلَاثَةَ مِنَ القُرُونِ الأُولَى مِنْ قُدَّامِهِ، وَإِذَا بِعُيُونٍ كعُيُونِ الإِنْسَانِ فِي هَذَا القُرْنِ، وَقَمَّ مُتَكَلِّمٌ بِعِظَائِمٍ". ثُمَّ يَقُولُ دَانِيَالٌ فِي العَدَدِ 20 فِي وَصْفِ هَذَا القُرْنِ: "وَمَنْظَرُهُ أَشَدُّ مِنْ رُفَقَائِهِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالٍ 7: 24 و 25: "وَالقُرُونُ العَشْرَةُ مِنْ هَذِهِ المَمْلَكَةِ هِيَ عَشْرَةُ مُلُوكٍ يَفُومُونَ، وَيَفُومُ بَعْدَهُمْ آخَرٌ، وَهُوَ مُخَالَفٌ الأَوَّلِينَ، وَيَذِلُّ ثَلَاثَةَ مُلُوكٍ. وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ضِدِّ العَلِيِّ وَيُبْلِي قَدِيسِي العَلِيِّ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتِ وَالسَّنَةَ، وَيَسْلَمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ". وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالٍ 11: 36: "وَيَفْعَلُ المَلِكُ كإِرَادَتِهِ، وَيَرْتَفِعُ وَيَتَعَطَّمُ عَلَى كُلِّ إِلَهٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِأُمُورٍ عَجِيبَةٍ عَلَى إِلَهِ الأَلِهَةِ، وَيَبْجَحُ إِلَى إِثْمَامِ الغَضَبِ (أَيَّ إِلَى نِهَائِيَةِ الضَّيْقَةِ العَظِيمَةِ)، لِأَنَّ المَقْضِيَّ بِهِ يُجْرَى".

وَكَذَا قَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 12: 3 (عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا الرَّائِي): "وَوَظَّهَرَتْ آيَةُ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تَبَيَّنَ عَظِيمٌ أَحْمَرٌ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تَبِجَانٍ". وَقَدْ قَرَأْنَا أَيْضًا فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 13: 1: 6: "ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَمْلِ البَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَحْشًا

طالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةٌ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةٌ قُرُونٌ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةٌ تَيْجَانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمٌ تَجْدِيفٍ. وَالْوَحْشُ الَّذِي رَأَيْتَهُ كَانَ شِبْهَ نَمْرٍ، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَقَمُهُ كَقَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ النَّثْنِينَ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا. وَرَأَيْتُ وَاحِدًا مِنْ رُؤُوسِهِ كَأَنَّهُ مَدْبُوحٌ لِلْمَوْتِ، وَجَرْحُهُ الْمُؤْمِيتُ قَدْ شَفِيَ. وَتَعَجَّبْتُ كُلُّ الْأَرْضِ وَرَاءَ الْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلنَّثْنِينَ الَّذِي أُعْطِيَ السُّلْطَانَ لِلْوَحْشِ، وَسَجَدُوا لِلْوَحْشِ قَائِلِينَ: «مَنْ هُوَ مِثْلُ الْوَحْشِ؟ مَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُحَارِبَهُ؟» وَأُعْطِيَ فَمَا يَتَكَلَّمُ بِعِظَائِمٍ وَتَجَادِيفٍ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا أَنْ يَفْعَلَ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ شَهْرًا. فَفَتَحَ قَمَهُ بِالْتَجْدِيفِ عَلَى اللَّهِ، لِيُجَدِّفَ عَلَى اسْمِهِ، وَعَلَى مَسْكِنِهِ، وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي السَّمَاءِ.".

وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ إِنَّ الْوَحْشَ الَّذِي لَهُ سَبْعَةٌ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةٌ قُرُونٌ يُشِيرُ إِلَى الإمبراطورية الرومانية التي سَطَّهَرُ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى مَسْرَحِ التَّارِيخِ. وَهُمْ يَقْرَنُونَهُ أَيْضًا بِضِدِّ الْمَسِيحِ الَّذِي سَيَخْرُجُ مِنْ اتِّحَادِ الْأُمَّمِ مَعًا. وَالْعَجِيبُ هُنَا هُوَ أَنْ يُوحَاً يَرَى الْمَرْأَةَ جَالِسَةً عَلَى وَحْشٍ قِرْمِزِيٍّ مَمْلُوءٍ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ. وَهَذَا يَعْنِي أَنَّهُ سَتَكُونُ هُنَاكَ عَلاَاقَةٌ وَثِيقَةٌ بَيْنَ الْكَنِيسَةِ الْمُرْتَدَّةِ وَنِظَامِ ضِدِّ الْمَسِيحِ. فَهُوَ مَمْلُوءٌ أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ. وَتِلَاخِظٌ هُنَا أَنَّ الْعِبَارَةَ "أَسْمَاءَ تَجْدِيفٍ" وَرَدَتْ بِصِغَةِ الْجَمْعِ إِشَارَةً إِلَى وُجُودِ أَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنَ الْعِصْيَانِ وَالتَّمَرُّدِ عَلَى اللَّهِ. وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ إِشَارَةً إِلَى الْإِلَهَةِ الْكَثِيرَةِ الَّتِي يَعْبُدُهَا النَّاسُ.

وَتِلَاخِظٌ هُنَا أَيْضًا أَنْ يُوحَاً رَأَى هَذِهِ الْمَرْأَةَ فِي الْبَرِّيَّةِ. وَكَمَا تَعْلَمُ، يَا صَدِيقِي، فَإِنَّ الْبَرِّيَّةَ هِيَ الصَّحْرَاءُ الْقَاحِلَةُ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْبَرِّيَّةَ تُشِيرُ عَادَةً إِلَى الْقَحْطِ. وَفِي هَذَا السِّيَاقِ فَإِنَّهَا تُشِيرُ إِلَى الْقَحْطِ الرُّوحِيِّ. فَمَعَ أَنْ الْأَنْظِمَةَ الدِّينِيَّةَ قَدْ تَعُدُّ النَّاسَ بِالْكَثِيرِ فَإِنَّهَا فِي نَظَرِ اللَّهِ تَخْلُو مِنْ أَيِّ طَعَامٍ رُوحِيٍّ حَقِيقِيٍّ لِلإِنْسَانِ. لِذَلِكَ فَإِنَّ الْعَالَمَ الَّذِي يَرَاهُ الْخَطَاةُ جَمِيلًا هُوَ، فِي حَقِيقَةِ الْأَمْرِ، صَحْرَاءٌ مُفْقِرَةٌ.

وأخيراً، نقرأ، عزيزي المستمع، في سفر الرؤيا 17: 4:

**وَالْمَرْأَةُ كَانَتْ مُتَسَرِّبَةً بِأَرْجُوَانٍ وَقِرْمِزٍ، وَمُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ
وَلُؤْلُؤٍ، وَمَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوءَةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتٍ زَنَاهَا.**

وَاللُّونُ الْقِرْمِزِيُّ يَرْمِزُ إِلَى عَظَمَةِ الإمبراطورية الرومانية التي سَتُولدُ ثَانِيَةً. وَقَدْ كَانَ الْقِرْمِزُ وَالْأَرْجُوَانُ لِبَاسَ الْمُلُوكِ فِي الْأَزْمِنَةِ الْقَدِيمَةِ. وَالْقِرْمِزُ (أَوْ الْأَحْمَرُ) هُوَ لَوْنُ النَّثْنِينَ. فَفَقَدْ قَرَأْنَا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 12: 3: "وَأُظْهِرْتُ آيَةً أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تَنْثْنِينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرٌ، لَهُ سَبْعَةٌ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةٌ قُرُونٌ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةٌ تَيْجَانٍ". وَهُوَ أَيْضًا لَوْنُ ثِيَابِ الْمَرْأَةِ فِي هَذَا الْعَدَدِ الرَّابِعِ!

كَذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي هَذَا الْعَدَدِ أَنَّ الْمَرْأَةَ الْجَالِسَةَ عَلَى الْوَحْشِ مُتَحَلِّيَةً بِذَهَبٍ وَحِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ وَلُؤْلُؤٍ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّهَا تَتَحَلَّى بِالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُؤِ لِكَيْ تَخْدَعُ الْبُسْطَاءَ وَتَجْتَذِبَ النَّاسَ إِلَى سُمُومِهَا. فَهِيَ لَا تُرِيدُهُمْ أَنْ يَرَوْهَا عَلَى حَقِيقَتِهَا. لِذَا فَإِنَّهَا تُحَوِّلُ أَنْظَارَهُمْ عَنْ فُبْحِهَا مِنْ خِلَالِ تَحَلِّيِّهَا بِالذَّهَبِ وَالْحِجَارَةِ الْكَرِيمَةِ وَاللُّؤْلُؤِ.

وَنَقَرَأُ أَيضًا أَنَّ هَذِهِ الْمَرَأَةَ "مَعَهَا كَأْسٌ مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِهَا مَمْلُوءَةٌ رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتٍ زَنَاهَا". وَيَا لَهَا مِنْ صُورَةٍ مُرَوَّعَةٍ حَقًّا! فَهِيَ تَدَّعِي أَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تُقَدِّمَ لِلنَّاسِ مَاءً مُنْعِشًا. وَلَكِنَّهَا تُقَدِّمُ لَهُمْ كَأْسًا مَمْلُوءَةً رَجَاسَاتٍ وَنَجَاسَاتٍ زَنَاهَا. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ صُورَةٌ حَقِيقِيَّةٌ عَنِ الْفَسَادِ الْأَخْلَاقِيِّ الْمُنْفَسِّي فِي الْعَالَمِ. وَمَا أُبْعَدَ الْفَارِقَ، يَا صَدِيقِي، بَيْنَ الْمَاءِ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لَنَا هَذَا الْعَالَمُ وَالْمَاءِ الَّذِي يُقَدِّمُهُ لَنَا الرَّبُّ يَسُوعُ الْمَسِيحِ. فَالْمَاءُ الَّذِي يُقَدِّمُهُ الْعَالَمُ لَنَا هُوَ مَاءٌ مَالِحٌ يَجْعَلُنَا نَعَطْشُ أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ الْخَطِيئَةِ. فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ فَإِنَّ النَّاسَ يَظُنُّونَ أَنَّ الْإِنْفِلَاتِ الْجِنْسِيَّ هُوَ السَّبِيلُ إِلَى الْاسْتِقْرَارِ النَّفْسِيِّ وَالشُّعُورِ بِالْإِكْتِفَاءِ. وَلَكِنَّ الْوَاقِعَ يُبْرِهِنُ عَلَى خَطَا هَذَا الْإِعْتِقَادِ. فَكُلَّمَا شَرِبَ الْإِنْسَانُ مِنْ كَأْسِ الْخَطِيئَةِ، زَادَ شَعُورُهُ بِالْعَطْشِ. وَكُلَّمَا تَوَعَّلَ الْإِنْسَانُ فِي مُسْتَنْقَعِ الْخَطِيئَةِ، زَادَتْ صُعُوبَةُ خُرُوجِهِ مِنْهُ.

وَعَلَى النَّقِیْضِ مِنْ ذَلِكَ فَإِنَّ الرَّبَّ يَسُوعُ يُقَدِّمُ لَنَا مَاءَ عَذْبًا يُرْوِي نُفُوسَنَا حَقًّا. وَهَذَا يُعِيدُ إِلَى أَذْهَانِنَا مَا حَدَّثَ عِنْدَمَا التَقَى يَسُوعُ الْمَرَأَةَ السَّامِرِيَّةَ عِنْدَ الْبَيْرِ. فَحَنُّ نَقَرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الرَّابِعِ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا أَنَّ يَسُوعَ أَتَى إِلَى مَدِينَةِ مِنَ السَّامِرَةِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ بَيْرٌ يَعُوبُ. وَإِذْ كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَعَبَ مِنَ السَّفَرِ، جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبَيْرِ. فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ السَّامِرَةِ لِتَسْتَقِي مَاءً، فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: "أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ". فَقَالَتْ لَهُ الْمَرَأَةُ السَّامِرِيَّةُ: "كَيْفَ تَطْلُبُ مِنِّي لِتَشْرَبَ، وَأَنْتَ يَهُودِيٌّ وَأَنَا امْرَأَةٌ سَامِرِيَّةٌ؟" (لَأَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَحْتَقِرُونَ السَّامِرِيِّينَ). أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: "لَوْ كُنْتَ تَعْلَمِينَ عَطِيَّةَ اللَّهِ، وَمَنْ هُوَ الَّذِي يَقُولُ لَكَ أَعْطِينِي لِأَشْرَبَ، لَطَلَبْتِ أَنْتِ مِنْهُ فَأَعْطَاكِ مَاءً حَيًّا". قَالَتْ لَهُ الْمَرَأَةُ: "يَا سَيِّدُ، لَا دَلِيلَ لَكَ وَالْبَيْرُ عَمِيقَةٌ. فَمِنْ أَيْنَ لَكَ الْمَاءُ الْحَيُّ؟ أَلَعَلَّكَ أَعْظَمُ مِنْ أَبِيْنَا يَعُوبَ، الَّذِي أَعْطَانَا الْبَيْرَ، وَشَرِبَ مِنْهَا هُوَ وَبَنُوهُ وَمَوَاشِيهِ؟" أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: "كُلُّ مَنْ يَشْرَبُ مِنْ هَذَا الْمَاءِ يَعْطَشُ أَيضًا. وَلَكِنْ مَنْ يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي أَعْطَيْهِ أَنَا فَلَنْ يَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي أَعْطَيْهِ يَصِيرُ فِيهِ يَنْبُوعٌ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ".

وَيَا لَيْتَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ الَّذِي يُعْطِيهِ يَسُوعُ. فَإِنَّ شَرِبْتَ مِنْهُ فَإِنَّكَ لَنْ تَعْطَشَ إِلَى الْأَبَدِ، بَلِ الْمَاءُ الَّذِي يُعْطِيهِ لَكَ يَصِيرُ فِيكَ يَنْبُوعٌ مَاءٍ يَنْبَعُ إِلَى حَيَاةٍ أَبَدِيَّةٍ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمسيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغي إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزائنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الرَّاعِي تَشْكُ سَمِيث)

إِنَّ شَوْقَ قُلُوبِنَا، يَا رَبُّ، هُوَ أَنْ نَسْأَلَكَ أَمَامَكَ فِي الْقِدَاسَةِ وَالطَّهَارَةِ وَالْبِرِّ. لِذَلِكَ فَإِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَسْكُبَ نِعْمَتَكَ عَلَيْنَا، وَأَنْ تَعْمَلَ فِي حَيَاتِنَا بِقُوَّةٍ لِكَيْ نَنْبُتَ فِيكَ وَفِي كَلِمَتِكَ، وَلِكَيْ نَشْهَدَ عَنْكَ وَعَنْ مَا صَنَعْتَ فِي حَيَاتِنَا إِذْ رَحَمْتَنَا، وَعَفَرْتَ لَنَا خَطَايَانَا، وَجَعَلْتَنَا أَوْلَادًا لَكَ، وَأَعْطَيْتَنَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً مَعَكَ. نُبَارِكُكَ وَنُعْظِمُكَ، يَا رَبُّ، مِنْ الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!